الخليل

تواطؤ "بلدية شيمش" ودائرة الآثار مع الأوساط الاستيطانية

تقرير
محمود أبو عيد

ابرز تسلسل الاحداث في مدينة الخليل خلال الاسبوع الماضي الهدف الاساسي الذي تم من اجله تعيين "ازولاي شيمش" رئيسا للبلدية لا سيما المواقف الرسمية التي قدمتها ادارة البلدية للمستوطنين الذين استوطنوا تل الرميضة مؤخرا ، حيث اقاموا اربع وحدات سكنية من الصفيح ان تتم زيادة عددها خلال فترة وجيزة لتصبح ٧٢ وحدة سكنية.

ولعل التحركات الرسمية التي يقوم بها المستوطنون والحكام العسكريون والاوامر الادارية لبلدية شيمش تبرز مدى ترابط الصلة بين ازولاي شيمش ودوائر الحكم العسكري من جهة والجهاز الاستيطاني في منطقة كريات اربع بقيادة زعماء حركة كاخ من جهة اخرى، وقد تم تكثيف هذه التحركات في موقعين الاول هو البلدة القديمة والثاني هو الاحياء السكنية المكتظة بالسكان العرب في المدينة ، بحيث يكون الهدف الاساسي هو ربط البؤر الاستيطانية المقامة في داخل البلدة القديمة وخاصة في موقع السوق بالبؤر والمواقع الاستيطانية المقامة على حدود اراضي الخليل لكريات اربع ، وتل الرميضة مؤخرا.

(٣)

رقم (٣) المقبرة اليهودية المقامة على ارض عائلة تميم الداري .

قصص وهموم من تل الرميضة

يقع تل "الرميضة" او هضبة "الرميضة" كما يطيب لسكان الخليل تسميتها في الجهة الغربية من المدينة على سفح يطل على الاحياء السكنية والى الشمال الشرقي منها تقع مستوطنة كريات اربع وفي الجهة الشمالية الغربية مقر الحاكم العسكري وسجن الخليل المركزي.

وقد فوجئ الاهالي يوم الاربعاء الماضي ٨٤/٨/٨ بناقلات تابعة للجيش الاسرائيلي وهي تقتحم حي الرميضة السكني حاملة اربعة بيوت جاهزة لتضعها على ارض المواطن زكريا البكري المالك القانوني للارض والذي تم استدعاؤه من قبل الرائد "باروخ بخد" الذي اعلمه بضرورة اخلاء الارض.

وقد اشار هذا المواطن الى انه عندما راجع المسؤول عن املاك الغائبين (بصفته مستاجرا للارض منه منذ عام ١٩٥٨ ويقوم بزراعتها بشكل دائم) اعلمه الاخير وبكتاب رسمي بانه لا ضرورة ولا يوجد اي سبب يدعو لتجديد عقد الايجار، وطالبه باخلاء ارضه لانه لا يملك الحق في ملكيتها!؟ يؤكد هذا الحادث تواطؤ الجهات والسلطات الرسمية بشان الاستيلاء على المنطقة!؟

المواطن تيسير ابو عيشة الذي يقطن في بيت لا يبعد تحركاتهم صبيحة يوم الخميس الماضي حيث تم نصب ستة بيوت جاهزة.

وقد تحدث هذا المواطن عن قضية تلفت الانتباه وهي ان المستوطنين يغادرون المستوطنة الى بيوتهم في مستوطنة كريات اربع مساء ولا يبقى غير الجنود!؟

الآثار شكل آخر للتحايل

ادعى ضابط الاثار في قيادة الحكم العسكري في الضفة الغربية بان الموقع الذي اقيمت عليه المستوطنة هو موقع اثري وان البناء فيه ممنوع، الا انه اضاف ، اننا سنبحث قريبا فيما اذا كانت توجد اثار في ذلك الموقع ام لا ١٠٠!؟ وكما استغلت حجة التنقيب عن الاثار بالبلدة القديمة في القدس لتوسيع الحي اليهودي واعادة بنائه فان السلطات تنوي استخدام نفس الاسلوب لتحقيق نفس الهدف ، وهو الاستيطان الشامل في هذه المنطقة وتهديد اكثر من ١٥٠ عائلة تقطن هناك ١٠؟

يقول الشيخ احمد الرفاعي وهو آذن مسجد مشهد الاربعين الذي مضى على بنائه ما يزيد على الالف عام بان المستوطنين بقيادة "ليفنجر" يأتون الى المسجد بشكل دائم ويطالبونه بالخروج منه مدعين بان هذا المسجد يقام على قبر الملك داوود الذي اتى ذكره في التوراة واضاف لقد قاموا بالكتابة باللغة العبرية على حائط المسجد ، وماوامسح المنطقة عدة مرات، وكانوا في بعض الاحيان يرتدون الزي العسكري ١٠٠!؟ يرى ما هو رد ضابط الاثار في الادارة المدنية على ذلك ١٠؟

اما المواطن جميل راتب ابو هيكل والذي يبعد بيته ٢٠٠ متر عن موقع المستوطنة الجديدة فقد قال "لقد اتى الارهابي ليفنجر يوم السبت الماضي الى ارضي وادعى بانه يسعى الى حس الجوار وطلب شرب القهوة فرفضت ادخاله الى بيتي ، وتبع ليفنجر عدد من المساحين وباحثي الاثار وحاولوا العمل في ارضي مدعين بانهم يقومون بالبحث عن الاثار ولما طردتهم ادعوا بانني قمت ببناء بيتي بدون ترخيص مع العلم انه مبني منذ اكثر من ٢٥ عاما ١٠٠! وقد كان رد المواطن ابو هيكل "لاتدخلوا ارضي لانكم اذا فعلتم ذلك فانني سأقوم باخراجكم منها بشتى الطرق حتى لو كلفني ذلك حياتي".

شيمش - حارس أملاك الغائبين ورئيس البلدية

قصة المواطن عبد العزيز ابو هيكل تكشف بشكل اوضح تواطؤ بلدية شيمش (حارس املاك الغائبين سابقا) مع الجهاز الاستيطاني ، فقد تم تسليمه امرا صادرا عن دائرة الاثار ينص على مطالبته باخلاء ارض تبلغ مساحتها ١٠ دونمات، مستاجرة منذ عشرات السنين من حكومة فلسطين ومستغلة بالزراعة ، ويتوقع هذا المواطن ان يتم بناء عدد من الوحدات السكنية على ارضه الواقعة في الجنوب الغربي من بؤرة تل الرميضة الاستيطانية اذا ما تم الاستيلاء عليها.

وقد اشار هذا المواطن الى انه تم اجراء عملية مسح للمنطقة قبل خمسة اشهر وان العملية تمت تحت الاضواء الكاشفة، واضاف بان طلبه بشان البناء في هذه الارض قد رفض منذ اكثر من ٥ سنوات والسبب هو رفض حارس املاك الغائبين (ازولاي شيمش) في تلك الفترة والذي كان مسؤولا عن "مقبرة اليهود" التوقيع على معاملة البناء (بصفته مجاورا لهذه الارض) واشار هذا المواطن الى ان رد شيمش كان: "ساوقع اذا سلمتني الارض المجاورة للمقبرة" والامر لا يقتصر عند هذا الحد فقد تم منع هذا المواطن من اكمال البناء في الطابق الثاني لبيته مع العلم ان بلدية شيمش المنتخبة كانت قد وافقت على ذلك ١٠؟

الـ[illegible]طن احمد ابو [illegible] يقطن في بيت مجاور [illegible] الاستيطانية الجديدة وهو [illegible] يزيد عددها عن ستة افراد [illegible] في بيت مكون من غرفتين [illegible] بلدية شيمش من بناء [illegible] استنادي يمنع اجراف التربة [illegible] بيته والسبب "امني" ١٠؟

هذه القصص هي [illegible] فيض وقد خلقت مجموعة [illegible] المفارقات الغريبة التي [illegible] حقائق مرة منها ان تل الرميضة [illegible] يعاني من ازمة مياه خانقة [illegible] من خمسة اشهر بينما المستوطنات التي لا يقطنها سوى [illegible] وثلة من الجنود تم تزويدها بالمياه حال اقامتها.

أخطبوط النوم في البلدة القديمة

وفي البلدة القديمة [illegible] الحلم الاول قائما وقيد [illegible] فقد اشار المواطنون هناك [illegible] المستوطنين قد كثفوا من رحلاتهم مدججين بال (ام١٦) والذي يميز هذا الخبر [illegible] الحاكم العسكري لمنطقة [illegible] اصبح مرافقا شبه دائم لهم [illegible] شبه يومي ١؟

ورحلة المستوطنين [illegible] معروفة فهي تبدأ بمبنى [illegible] فمدرسة اسامة بن المنقذ [illegible] (راس الزاوية) الى ان تصل [illegible] قهوة بدران حيث ينعطفوا [illegible] السواكنة المليء بالبيوت [illegible] وبعد ذلك الى الحرم الابراهيمي عبر مغارة "الماكفيلا".

وقد افاد المواطنون الى [illegible] هذه المناطق تشهد تحركا [illegible] لعدد من سماسرة [illegible] المحسوبين على الروابط [illegible] عرضوا على عدد كبير من [illegible] شراء بيوتهم وترميمها او استئجارها ١٠٠٠؟

اما بالنسبة لوسط الخليل [illegible] نشاط ملحوظ لعدد من [illegible] في شراء الدكاكين الصغيرة [illegible] لا تتجاوز مساحتها ٢ [illegible] مقابل مبالغ خيالية ٢٠ الف [illegible] للدكان الواحد ١؟

ترى اي مستقبل [illegible] لمدينة الخليل [illegible]

الاستيطان في قلب مدينة الخليل حتى كانون الثاني ١٩٨٤

- ربيع ١٩٦٨ – احتلت مجموعة من السواح السويسريين بقيادة "ليفنجر" مبنى فندق بارك في الخليل.
- عام ١٩٧٠ – استجابت الحكومة الاسرائيلية لمطالب "ليفنجر" ومجموعته وسمحت لهم باقامة مستوطنة كريات اربع وتجدر الاشارة الى ان مستوطنة كريات اربع لم تنسي المستوطنين حلمهم في بناء الحي اليهودي في المدينة.
- ربيع عام ٧٩ – قامت مجموعة من المستوطنين اليهود بقيادة ليفنجر باحتلال احد المباني اطلق عليه اسم "بيت هداسا".
- – رئيس الوزراء الاسرائيلي شجب هذه المحاولة وطالب بجلاء المستوطنين ولكن العملية لم تتم وبدل ذلك زاد عدد المستوطنين في المبنى.
- عام ١٩٨٠ – تم منح المستوطنين اذنا رسميا للسكن في بيت هداسا اثر مقتل احدهم.
- في عام ١٩٨٠ ايضا – قررت الحكومة الاسرائيلية رسميا اقامة الحي اليهودي في قلب المدينة وتمت عملية ابعاد القواسمي رئيس البلدية المنتخب الى الخارج.
- تموز ٨٣ – تم الاعلان رسميا عن عملية البدء بتجديد الحي اليهودي وتمت اقالة المجلس البلدي المنتخب.
- تموز ٨٣ ايضا – تم الاستيلاء على محطة الباصات في الخليل ، وايضا على عدد من البيوت في منطقة البلدة القديمة وشهدت هذه الفترة مجموعة من التحرشات الاستيطانية ضد المواطنين العرب.
- ايلول ١٩٨٣ – بوشر ببناء الحي اليهودي في الخليل ، وتم بناء كنيس ابراهيم (خلف الحسبة) وتم تقليص حدود البلدية وتم تحديد موقع جديد لساحة الكراجات، وتم تسليم المستوطنين اذنا رسميا بالاستيطان في مدرسة اسامة بن المنقذ.
- كانون اول ٨٣ – لا زالت اعمال الترميم في الدبويا مستمرة وتم مصادرة ٢٠٠٠ دونم من اراضي ام الحدائق (وادي المغير).
- كانون ثاني ٨٤ : تم فرض منع التجول وهدم عدد من البيوت في المدينة القديمة